

التأثيرات اليونانية والرومانية على عملات شبه الجزيرة العربية ♦ أ.د. عزت زكي قادوس

استمدت ممالك ومدن شبه الجزيرة العربية (خريطة رقم ١) تقدمها وازدهارها من وضعها الجغرافي الممتاز الذي مكناها من التحكم في حركة البضائع التجارية الهامة على امتداد طرق القوافل داخل شبه الجزيرة العربية وكذلك مع القوى، الممالك، المدن والولايات، ومثلت الضرائب والرسوم على هذه القوافل مصدراً إضافياً لثروة ممالك ومدن شبه الجزيرة العربية، كما تميزت حضارتهم أيضاً بأعمال الري والزراعة، والمراكز والمحطات التجارية المقامة على امتداد الطرق التجارية.^١

تعود بداية العملة النقدية في الممالك الجنوبية بشبه الجزيرة العربية إلى القرن الخامس ق.م، وهي تقتدي بنموذج العملات الأثينية ذات الطراز القديم، وليس هناك أي شك في أن اختيار تقليد العملات الأثينية مرتبط بالعلاقات التجارية القائمة بين البحر الأبيض المتوسط وجنوب الجزيرة العربية، إذ صارت العملات الأثينية عملات موثوق بها على المستوي العالمي؛ وإذن فمن الطبيعي أن تختارها مجتمعات تجارية كمجتمعات ممالك قنبان، سبأ، وحضرموت من أجل معاملاتها إلى جانب المقايضة التي بقيت مستخدمة دوماً،^٢ ومن هنا نرى أن أثينا قدمت الشكل المبدئي لتصميم العملات التي لحقت بالتطورات الهلنستية والرومانية إلى أن ظهرت بعد ذلك أنواع محلية تحمل خصائص معينة أخرى،^٣ كما نلاحظ غياب التأثير المباشر للعلاقات مع مصر وذلك على الرغم من العلاقات التجارية القائمة بينها وبين الممالك الجنوبية؛ فكان الطريق التجاري الذي أحضر العملات الأثينية إلى جنوب الجزيرة جاء من الطرق الشمالية من سوريا إلى جنوب فلسطين، فهناك دليل على انتشار العملات الأثينية في القرن الخامس

♦ استاذ الآثار اليونانية الرومانية - بقسم الآثار - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية .

^١ بيير جانتل: تكون الجزيرة العربية، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، دمشق، ١٩٩٩، ص ١٨؛ عبد المنعم عبد الحلیم سيد: تاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام، كي. تي. سي للمعدات والأدوات الكتابية، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص ص ٢، ٣؛

Schippmann K., **Ancient South Arabia from the Queen of Sheba to the Advent of Islam**, Translated; Allison Brown, Mark as Wiener Publishers, U.S.A., 2001. pp. 84f; Doe B., **Southern Arabia**, Thames and Hudson, London, 1971, p. 18.

^٢ Schippmann K., **Ancient South Arabia from the Queen of Sheba to the Advent of Islam**, op. cit., p. 114; Kraay C. M., **The Early Coinage of Athens**, NC, 1962, pp. 417-423; Hill G. F., "The British Academy" **The Ancient Coinage of South Arabia**, London, 1955, pp. 1-4.

^٣ Starr C. G., **New Specimens of Athenian Coinage 480-449 B.C.**, NC, Volume 142, RNS, London, 1982, pp. 1 - 5.

ق.م في جنوب فلسطين، وحول خليج العقبة ومن هنا فإن العملة انتشرت جنوباً بالتدريج.^٤

كانت المملكة القتبانية أول من قامت بسك العملات في جنوب شبه الجزيرة العربية احتذاءً بالطراز الأثيني القديم،^٥ وعلى الرغم من معرفة الكثير عن النظام النقدي القتباني أكثر من الممالك الجنوبية الأخرى؛ فإن إصدارات المملكة القتبانية، وحضرموت ومعين كانت محدودة جداً مقارنة بالمملكة السبئية والحيميية.^٦ وتم التعبير عن التترادراخما الأتيكية المنسوخة بجنوب شبه الجزيرة العربية بتريديراخما بوزن ٥,٦٢؛ حيث لم يكن شعوب ممالك جنوب الجزيرة العربية معادين على مقاييس التترادراخما الأتيكية الأصلية.^٧

ولقد ندرت التأثيرات البطلمية على عملات جنوب شبه الجزيرة العربية و يرجع ذلك لسببين هما: الأول ربما كانت معظم المعاملات التجارية تتم بالمقايضة، والثاني يرجع لعدم تعامل العرب مع العملات الذهبية والفضية كوسيلة للتبادل التجاري وإنما نجدهم قد أقدموا على صهرها.^٨

اقتصرت طرز عملات جنوب شبه الجزيرة العربية ذات التأثيرات اليونانية والرومانية على الطراز الأثيني القديم والطراز الأثيني الحديث،^٩ حيث ظهرت الإلهة "أثينا" على الوجه الأمامي لعملات جنوب شبه الجزيرة العربية ذات الطراز الأثيني القديم؛ وتميزت ملامح الإلهة بسمات العصر الأرخي المبكر (شكل رقم ١،٢ - أ) والعصر الكلاسيكي (شكل رقم ٣-٦ - أ) والعصر الهلنستي (شكل رقم ٧ - أ)، بالإضافة إلى بعض الملامح الشرقية (شكل ٨ - أ). وظهرت البومة غير المجنحة بعدة أشكال متباينة على الوجه الخلفي لعملات أثينا بجنوب شبه الجزيرة

⁴ Huzayyin S. A., **Arabia and the Far East "Their Commercial and Culture Relations in Graeco-Roman and Irano-Arabian Times**, Publications de la société royale de géographie D'Égypte, Cairo, 1942, p. 27.

⁵ Sedov A. V. & Aydarus U., **The Coinage of Ancient Hadramawt, "The pre-Islamic Coin in the al-Mukallâ Museum"**, A A E, Volume 6; No. 1, Denmark, 1995, p. 40.

⁶ Mnuro-Hay S. C., **Coinage of Arabia Felix, "The pre-Islamic Coinage of the Yemen"**, Nomismota 5, Edizioni Enuerre, Milano, 2003, p. 32.

⁷ Sedov A. V. & Aydarus U., **The Coinage of Ancient Hadramawt, "The pre-Islamic Coin in the al-Mukallâ Museum"**, op. cit., p. 42.

⁸ Mnuro-Hay S. C., **Coins of Ancient South Arabia II**, Volume 156, RNS, London, 1996, p. 34.

⁹ Mnuro-Hay S. C., **Coinage of Arabia Felix**, op. cit., pp. 32-39.

العربية (شكل ١-٨ - ب)؛ حيث صورت على الإصدارات ذات الطراز الأثيني القديم، والطراز الأثيني الحديث.

ظهر الإله "هليوس" بتاجه المشع على الوجه الأمامي لعملات جنوب شبه الجزيرة العربية تحديداً على العملات الحضرمية (شكل ٩ - أ). وظهرت الكريكيون (شكل ٩ - ب) على الوجه الخلفي لعملات هليوس بجنوب شبه الجزيرة العربية.^{١٠}

ظهر الإمبراطور "أغسطس" على الوجه الأمامي لعملات مجموعة صنعاء بجنوب شبه الجزيرة العربية، بدءاً من الربع الأخير من القرن الأول ق.م، حاملاً بعض السمات الهلينستية من خلال العصبة الملكية، كما نلاحظ إتباع الأسلوب المثالي في تصويره (شكل ١٠ - أ)، بالإضافة إلى ظهور سمات دور السك الشرقية في قطع أخرى (شكل ١١ - أ).^{١١} ظهر قرن الخيرات على الوجه الخلفي لعملات ممالك جنوب شبه الجزيرة العربية ذات الطراز الأثيني الحديث وذلك بصورة شائعة، حيث صور على يمين أو يسار رأس الثور ذو القرون الطويلة (شكل ١٢، ١٣ - ب).^{١٢}

كانت البتراء العاصمة النبطية هي المركز الرئيسي لسك العملات النبطية،^{١٣} وظهرت رأس الإله "زيوس" وهو ملتجياً على الوجه الأمامي للعملات الرصاصية بشمال شبه الجزيرة العربية (شكل ١٤، ١٥ - أ)، حيث يُمثل الإله "زيوس" في المعنى النبطي الإله السوري زيوس حداد، والتي عرفت عبادته منذ القرن الأول ق.م واستمرت لعدة قرون في منطقة سوريا وفلسطين،^{١٤} والذي أخذ خصائص عدة عن الإله "زيوس" الأولمبي ومنها إكليل الغار، ومن الفن الهلينستي والروماني الشعر الطويل المتدفق واللحية.

¹⁰ Mnuro-Hay S. C., *Coinage of Arabia Felix*, op. cit., pp. 32- 39; Sedov A. V. & Aydarus U., *The Coinage of Ancient Hadramawt, "The pre-Islamic Coin in the al-Mukallâ Museum"*, op. cit., pp. 41-46.

¹¹ Piliter W. T., *An Index of South Arabian Proper Names Contained in the C. I. S.*, Proc. Soc. Bibl. Arch., XXXIX, 1917, pp. li-liii.

¹² Ibid.

¹³ Meshorer Y., *Nabataean Coins*, The Institute of Archaeology Qedem, No. 3, Jerusalem, 1975, p. 8.

¹⁴ Hoover O., *A Reassessment of Nabataean Lead Coinage in Light of New Discoveries*, "The Numismatic Chronicle", Volume 166, The Royal Numismatic Society, 2006, pp.115f.

وظهر "هيراكليس" برأسه على عملات شمال شبه الجزيرة العربية معبراً عن الشباب والقوة من خلال ملامح وجهه (شكل ١٦ - أ). كما ظهرت الإلهة "نيكي" على عملات "عبادة الثالث" (شكل ١٧ - ب) وعملات "حارث الثالث" (شكل ١٨ - ب) تخليداً لذكرى انتصاراتهم على "هيرود الأكبر". بالإضافة إلى ظهور قرن الخيرات على العملة النبطية بشمال شبه الجزيرة العربية متأثراً في ذلك بالعملة البطلمية، ولكنه ظهر بشكل مختلف حيث ظهر بشكل مزدوج متوازي ومتقاطع (شكل ١٩ - ب).^{١٥}

ظلت عملات شرق شبه الجزيرة العربية تتبع النظام النقدي الذي أسسه "الإسكندر الأكبر" والذي استمر لمدة مائتي عام بعد وفاته، وعثر على العديد من قوالب سك العملة في بعض مدن شرق الجزيرة مثل: تاج، وكزان، ومليحة مما يشير إلى أنها كانت دور لسك العملات في المنطقة.^{١٦}

اقتصرت طرز عملات شرق شبه الجزيرة العربية ذات التأثيرات الهلنستية على إصدارات "الإسكندر الأكبر"، ولقد ظهر "الإسكندر الأكبر" بمخصصات "هيراكليس" مرتدياً جلد الأسد النيمي، على الوجه الأمامي لعملات شرق شبه الجزيرة العربية بصورة متنوعة حيث عبرت هذه الإصدارات عن النماذج الأصلية للإسكندر الأكبر مرة (شكل ٢٠ - أ)، وأخرى ظهر بها "الإسكندر الأكبر" أكثر تزييفاً وتشويهاً (شكل ٢١ - أ). وتم تمثيل الإله "زيوس" على الوجه الخلفي لعملات شرق شبه الجزيرة العربية بصورة شائعة وبأشكال مختلفة، حيث ظهر جالساً على العرش حاملاً النسر على يديه اليمنى الممتدة (شكل ٢٢ - ب)، والذي استبدل بالحصان وهو أمراً غير معتاداً على العملات اليونانية (شكل ٢٣ - ب)، وجدير بالذكر ظهور الإلهة "نيكي" وهي واقفة أمام الإله "زيوس" في بعض القطع تقدم له الإكليل. وتم تصوير الإله "أبوللو" على عملات شرق الجزيرة العربية (شكل ٢٤ - أ) ولكن بصورة محدودة، وذات رأساً مشوهاً ووجه عديم الملامح.^{١٧}

ومن هنا كان هذا الازدهار الاقتصادي الذي عايشته مدن وممالك شبه الجزيرة العربية، هو الدافع لدى ملوك وحكام الجزيرة العربية بسك عملات خاصة بهم وذلك منذ

¹⁵ Ibid., pp. 106ff.

¹⁶ Callot O., *Les trouvailles monétaires des tell Khazneh*, "Failaka Fouilles Francaises 1984-1985, Travaux De La Masison De L'orient N. 12, Lyon, 1986, pp. 292-296.

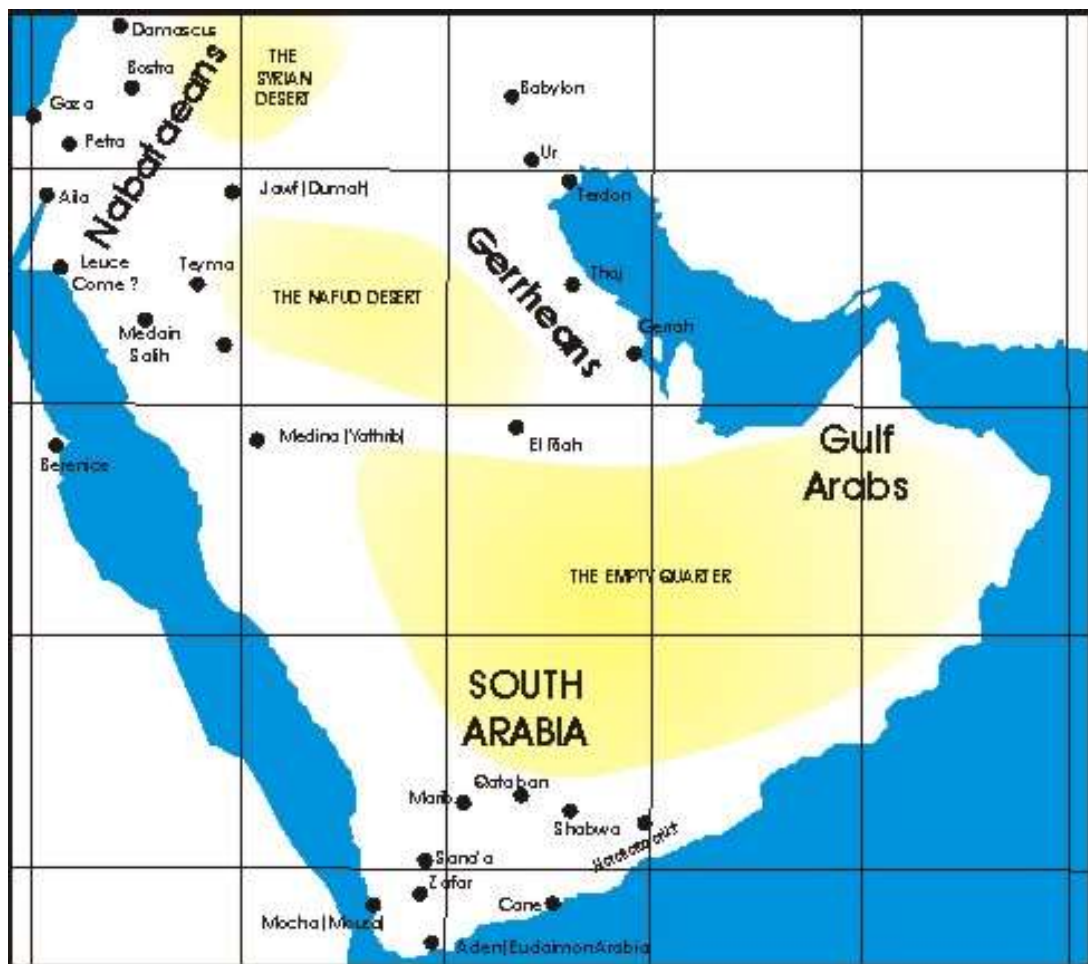
¹⁷ Potts D., *The pre-Islamic Coinage of Eastern Arabia*, The Carsten Niebuhr Institute of Ancient Near Eastern Studies, CNI Publications 14, Museum Tusculanum Press, University of Copenhagen 1991, pp. 79-94.

القرن الرابع ق.م، وهو الأمر الذي بدأت الممالك الجنوبية ونجد أن دور العملة في بدايتها (القرن الرابع ق.م) اختلف بمرور الوقت حيث أصبحت العملة تمثل دور سياسياً إذ بدأ الملوك بوضع صورهم على العملة.^{١٨} وتدلتنا العملات على النفوذ السياسي لبعض الدول على منطقة شرق الجزيرة العربية، كالسليوقيين الذين ركزوا بصورة كبيرة على جزيرة فيلكا وذلك لقربها من بلاد الرافدين واتخاذها قاعدة بحرية لهم، ومن هنا نجد انتشار عملات طراز "الإسكندر الأكبر".^{١٩}

¹⁸ Rostovzeff M., **Social and Economic History of the Hellenistic World**, Volume III, Oxford, London, 1959, p. 397; Mnuro-Hay S. C., **Coinage of Arabia Felix**, op. cit., pp. 32-39.

¹⁹ Kuhrt A. & Sherwin-White S., **Hellenism in the East "The Interaction of Greek and non-Greek Civilization from Syria to Central Asia after Alexander**, 1st Published, Duckworth, London, 1987, pp.87ff.

!Error



خريطة رقم (١)
ممالك ومدن شبه الجزيرة العربية



البومة (١ - ب)



الإلهة "أثينا" (١ - أ)

نقلًا عن:

Mnuro-Hay S. C., *Coins of Ancient South Arabia II*,
op. cit., pl. 12.



البومة (٢ - ب)



الإلهة "أثينا" (٢ - أ)

نقلًا عن:

Ibid.

(ب)



البومة (٣ - ب)



الإلهة "أثينا" (٣ - أ)

نقلًا عن:

Ibid., pl. 14.



البومة (٤ - ب)



الإلهة "أثينا" (٤ - أ)

نقلًا عن:

Ibid.



البيومة (٥ - ب)



الإلهة "أثينا" (٥ - أ)

نقلًا عن:
Ibid, pl. 13.



البيومة (٦ - ب)



الإلهة "أثينا" (٦ - أ)

نقلًا عن:
Ibid.



البيومة (٧ - ب)



الإلهة "أثينا" (٧ - أ)

نقلًا عن:
Ibid.



البيومة (٨ - ب)



الإلهة "أثينا" (٨ - أ)

نقلًا عن:
Ibid.



الكريكيون (٩ - ب)



الإله "هليوس" (٩ - أ)

نقلًا عن:

Sedov A. V. & Aydarus U., *The Coinage of Ancient Hadramawt, "The pre-Islamic Coin in the al-Mukallâ Museum"*, op. cit., p.18.



اليومة (١٠ - ب)



الإمبراطور "أغسطس" (١٠ - أ)

نقلًا عن:

Without Writer: *Sylloge Nummorum Graecorum*, op. cit., pl. 51.



اليومة (١١ - ب)



الإمبراطور "أغسطس" (١١ - أ)

نقلًا عن:

Ibid.



رأس ثور و بجانبه قرن الخيرات (١٢ - ب)



رأس لحاكم عربي (١٢ - أ)

نقلًا عن:

Munro-Hay S. C., *Coins of Ancient South Arabia "Notes"*, op. cit., pl. 22.



رأس ثور وبجانبه قرن الخيرات (١٣ - ب)

نقلًا عن:
Ibid.



رأس لحاكم عربي (١٣ - أ)



ثور (١٤ - ب)

نقلًا عن:



الإله "زيوس" (١٤ - أ)

Hoover O., *A Reassessment of Nabataean Lead Coinage in Light of New Discoveries*, op. cit., pl. 28.



ثور (١٥ - ب)

نقلًا عن:



الإله "زيوس" (١٥ - أ)

Hoover O., *A Reassessment of Nabataean Lead Coinage in Light of New Discoveries*, op. cit., pl. 28.



الإلهة "نيكي" (١٦ - ب)

نقلًا عن
Ibid., pl. 27.



"هيراكليس" (١٦ - أ)



الإلهة "نيكي" (١٧ - ب)

نقلًا عن:
Ibid.



"عبادة الثالث" (١٧ - أ)



"حارث الثالث" (١٨ - أ)

الإلهة "نيكي" (١٨ - ب)

نقلًا عن:
Ibid.



قرن الخيرات (١٩ - ب)

"عبادة الثالث" (١٩ - أ)

نقلًا عن:
Ibid.



الإله "زيوس" (٢٠ - ب)



"الإسكندر الأكبر" (٢٠ - أ)

نقلًا عن:

Potts D., *The pre-Islamic Coinage of Eastern Arabia*, op. cit., p. 27.



الإله "زيوس" (٢١ - ب)



"الإسكندر الأكبر" (٢١ - أ)

نقلاً عن:
Ibid., p. 23.



الإله "زيوس" (٢٢ - ب)



"الإسكندر الأكبر" (٢٢ - أ)

نقلاً عن:
Ibid.



الإله "زيوس" (٢٣ - ب)



"الإسكندر الأكبر" (٢٣ - أ)

نقلاً عن:
Ibid.



نسر
(٢٤ - ب)



الإله "أبوللو"
(٢٤ - أ)

نقلاً عن:
Ibid.